نماذج من اهم المدن التي تقع في الوسط من بلاد الرافدين

تعريف الطبوغرافية–: علم يختص بتمثيل كل تفاصيل الظواهر الطبيعيه والاصطناعيه اي وصف جغرافي لمدينة ما ، او هو تمثيل دقيق لسطح الارض بعناصره الطبيعية والبشرية ، وهو مصطلح يوناني مركب من كلمتين طبو (TOPO) وتعني الارض أو المكان وغرافيا (GARPHIE) وتعني الرسم او التمثيل البياني للتضاريس عبارة عن رسم هندسي مصغر لجزء من الارض توضح كل المعالم والمظاهر ذات الاهمية الاستراتيجية تتمثل أهمية الطبوغرافيا فيما تقدمه من تقنيات ومعطيات تفيد من عدة جوانب عسكرية وادارية وغيرها.

نماذج عن اهم المدن في العراق القديم

مدينة بابل

أن معظم معلوماتنا عن بابل من عمل روبرت كولدفاي الذي نقب هناك بأسم الجمعية الشرق الالمانية عام(1899م) وأجرت دائرة الاثار العراقية المزيد من التنقيبات الاثرية ، تمتد خرائب بابل في منطقة مساحتها 850هكتار وتشكل اكبر مستوطنة قديمة في بلاد مابين النهرين، تقع اطلال مدينة بابل شمال مدينة الحلة مايقارب10 كم) وجنوب مدينة بغداد بحوالي90) كم، برزت لاول مرة مقرا لسلالة بابل الاولى التي كان الملك حمورابي اهم ملوكها تقع بلاد بابل على ضفاف نهر الفرات القديم الذي يقسمها الى قسمين اما عن تسمية بلاد بابل فقد استعمل مصطلح (بلاد بابل) منذ مطلع الالف الثالث ق.م نسبة الى مدينة بابل وقد شاع استعماله منذ العصر البابلي القديم وقد كتب اسم مدينة بابل بالعلامات المسمارية

(KA_2 .DINGR RA ^{KI})التي تعني بالسومرية باب الاله اما في اللغة الاكدية كتبت على هئية (bab – lil) او (bab –ilim) اي باب الاله وذلك لكي تدل على بلاد سومر واكد.

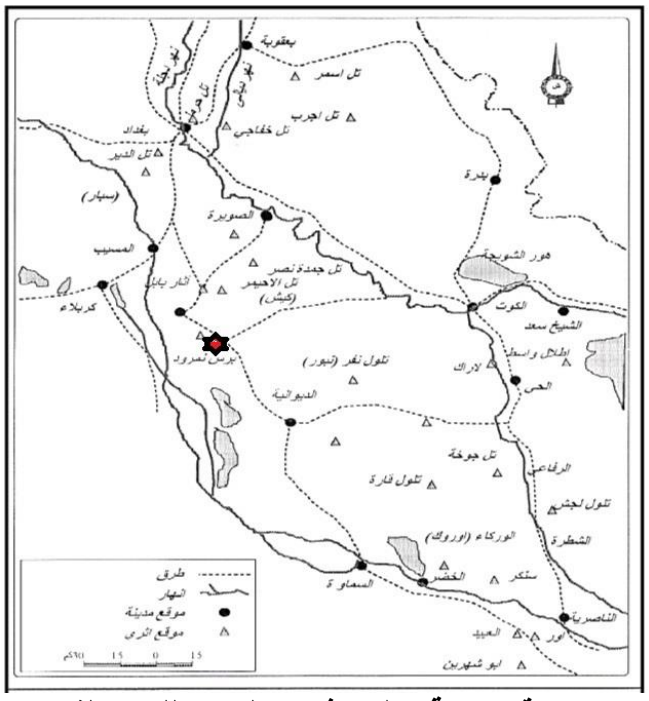

خارطه التي تبين موقع مدينة بابل الاثريه بالنسبه للمدن القديمه التي وضحت عليها

مدينة بورسيبا

تاريخها

بالرغم من وجود آثار للاستيطان منذ عصور ما قبل التاريخ، غير أن تطور بابل كمدينة رئيسية كان متأخراً بالنسبة لبلاد النهرين، فليس لها ذكر قبل القرن 23ق. م. وقد كانت بابل في أيام السلالة الثالثة في أور مركز مقاطعة، وبعد سقوط تلك السلالة أصبحت بابل نواة لمملكة قديمة أسسها في عام 1894ق. م الملك الأموري سوموبوم، حيث قوى خلفاؤه وضعها، وسادس ملوك هذه السلالة الأمورية وأشهرهم هو حمورابي1792 – 1750) ق. م، الذي فتح دول المدن المجاورة وجعل بابل عاصمة مملكة تضم كل جنوب بلاد النهرين وجزء من بلاد آشور (شمال العراق). وبسبب أهميتها السياسية، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي الممتاز، أصبحت بابل المركز التجاري والإداري للدولة البابلية، بينما جعلتها ثروتها ومكانتها هدفاً للفاتحين الأجانب.

كانت المدينة مستطيلة الشكل من اكبر المدن مقارنته مع مساحتها ومساحة المدن المجاورة ، تظهر الصورة الطبوغرافية الجوية المخطط العام لمدينة ويشاهد فيه تل بابل او قصر نبوخذ نصر الصيفي في الزواية الشمالية الشرقية ومنطقتي القلعة والقصر بوضوح في الوسط ، كان نهر الفرات يقسم المدينة الى قسمين يحيط بها سوران قويان كان السور الخارجي في الواقع يتكون من ثلاثة اسوار منفصلة، وكانت هناك ابراج على السور الداخلي على مسافات منتظمة ولابد ان ابراج

مشابهة كانت تحمي السور الخارجي ايضا اما الاسوار الشرقية يزيد عن ثمانية كيلومترات والغريب ان السور الداخلي اقل متانه هو الذي يظل باقيا ويشاهد الان والسبب ان الاجر المشوي من السور الخارجي كان نوعيه جيدة بحيث انه تم سرقته، كانت القصور الرئيسية في زمن نبوخذ نصر هي القصر الشمالي والقصر الجنوبي والقصر الصيفي ويحتل القصر الصيفي المعروف بالتل بابل في النهاية الشمالية للموقع وهي المنطقة الوحيدة التي احتفظ فيها باسم الاصلي ولم يبقى من القصر الصيفي سوى الاسس التحتية ويشتق الاسم من وجود فتحات تهوية عمودية من النوع الذي مازال يستعمل اليوم لتبريد المساكن الشرقية القصر الجنوبي او القصر الملكي يعتبر مركز الدولة السياسي والعسكري والاداري وهو اكبر قصر شيدة نبوخذ نصر الثاني حكم بابل605-562) ق.م)والقصر يمثل قلب المدينة يتالف من خمس باحات على طول مساحة القصر محاط بعدد من الغرف حوالي 200غرفة وقاعة العرش على الجانب الجنوبي من الفناء الوسطي قاعة العرش 52×17م

كان مدخله من الشرق الى فناء الصغير الاول بالقرب منه حجرات للحرس الملك وافراد الحاشية ثم فناء ثاني يعتقد انه لموظفين الاداريين وكان مدخل ضخم يقع على الضلع الشرقي يقود الى فناء الثالث وكانت قاعة العرش الملك على الضلع الجنوبي كانت واجهة الفناء مزخرفة بأجر مزجج متعدد الالوان وهذه سمة واضحة في فن العمارة القصور البابلية عثر المنقبون في الزاوية الشمالية الشرقية للقصر الجنوبي الكبير سرداب تحت الارض يتكون من سلسلة من الغرف 14غرفة مقببة محاطة بسور سميك ذات عقود شيدت لدعم الثقل الضخم ووجود نوع من الابار فيه ثلاث فتحات مرتبطة معا باسلوب يشير الى وجود نظام رفع هيدر وليكي وربما كانت مخزناً ووحدة ادارية، وورد في النصوص اسماء ثمان شوارع كبرى وبوابات كبيرة وهناك شوارع اخرى ذكرت في النصوص ان لها 31شارع ، وشارع الموكب من اهم الشوارع وبوابات المهمه بوابة

الاله ادد والاله انليل والاله مردوخ وغيرها.

وبوابة عشتار ذكرت في النصوص المسمارية الخاصة بخطط المدينة باسم عشتار قاهرة اعدائها وهي البوابة الشمالية الرئيسة للمدينة تقع في الزاوية الشمالية مع القصر الجنوبي تقع على سور المدينة الداخلي اسوار البوابة على ارتفاع 12م يمكن مشاهدة 150ثورا وتنينا رموز الاله ادد ومردوخ شارع الموكب الذي يمتد بجانب الضلع الشرقي للقصر الجنوبي مارا ببوابة عشتار الضخمة وخارج المدينة الداخلية الى مكان احتفالي خاص هو بيت اكيتو الذي يقع في الشمال زقورة بابل او برج بابل يتكون البرج من سبع طوابق حسب ماذكره العالم الماني كولدفاي قاعدة البرج مربعة الشكل قلعة المحصنة ضخمة خلف القصر يبلغ سمك جدرانها 25م وشيدت باتقان لحمايتها من الرطوبة من النهر المجاور اول ذكر لها في القرن السابع ق.م المسرح الاغريقي يقع في الجزء الشرقي من المدينة شيد المسرح اول مرة في بداية العصر السلوقي

119–151)ق.م) او فترة الاسكندر 331–321) ق.م)كان مخربا اعيد تشيد في العهد الفرثي–(126ق.م138)

أسد بابل هو تمثال مجسم منحوت من حجر البازلت ، يبلغ ارتفاعه 2م ، وطوله 185سم، وهو تمثال لأسد يظهر بأنّه يفترس شخصاً ويمثل هذا الشخص العدو، عثر عليه 1776في خرائب القصر الشمالي حيث كان جزء من المتحف الملكي من العهد البابلي الحديث طول الاسد 2م اعاد استظهاره جوزيف دو بوشام، ويقع معبد ننماخ جانب الشرقي من شارع الموكب وهذا المعبد مكرس للاله ننماخ رمتته دائرة اثار العراقية واستظهر معابد اخرى عشتار ومردوخ وغيرها تتبع المخطط التقليدي فناء داخلي واسع ويوجد في جداره الخلفي باب المحراب ودكة الاله كان ايساكيلا اهم معبد في بابل هو مقر الاله مردوخ اله المدينة يقع على بعد كيلومتر واحد جنوبي القصور الملكية بقابا تحت تل عمران ابن علي على عمق كبير لم يتمكن كولدفاي من استظهاره.

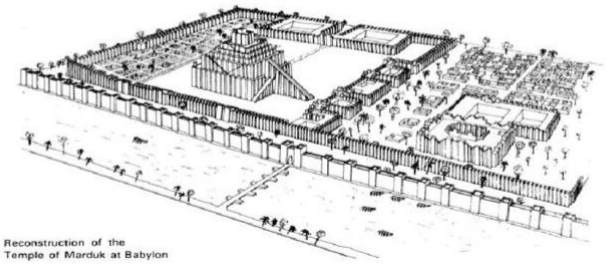

Reconstruction of the
Temple of Marduk at Babylon

القصر الجنوبي

بوابة عشتار

شارع الموكب

المسرح الاغريقي

اسد بابل

مدينة بورسيبا

تعد مدينة بورسيبا من اشهر المدن البابلية في العراق القديم التي تأسست منذ سلالة اور الثالثه وبلغة اوجهه عطائها وعظمتها في عهد المملكه البابليه الحديثه وهي للسلاله الكلدانيه (٦٢٦ . ٥٣٩ ق.م) في عهد الملك الكلداني نبو بلاصر مؤسس الدوله البابليه الحديثه فقد اظهرت نتائج التنقيبات والتحريات الاثريه لما لها من اهميه كبيره لمدينه بورسيبا أي (برس نمرود) منها الجانب الديني والجغرافي ومن الجانب الديني كانت مدينة بورسيبا موضع معبد لايزيدا لاتقل اهميته عن معبد الايساكيلا في مدينه بابل حيث ان موطن النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) قريب من موقع بورسيبا

كما برزت التنقيبات الاثريه عن وجود لقى اثريه في الموقع منها كسر لجرار فخاريه واحجار الى اخره من المقتنيات الاثريه التي اظهرت لنا اهميه الموقع من حيث المقتنيات التي دلت على ازدها مدينة بورسيبا، ويرجح ان يكون اسمها معناه (قرن البحر) او (سيف البحر) , حيث يعتقد ان هذه المدينه كانت تقع عند تأسيسها قرب البحر أو شبيهه ببحر النجف

الموقع الجغرافي لمدينة بورسيبا: تقع مدينة بورسيبا اي (برس نمرود) على بعد ١٧ كم تقريبا من جنوب غربي من مدينة الحله ، بعد ان ينتهي الزائر من زيارة بابل يسلك طريق الى مدينة الحله

الذي يأخذ طريق حله . الكفل . الكوفه وبعدها ١٥ دقيقه يصل الى مفرق طريق فرعي الى الجهه اليمنى من طريق الحله . الكفل هذا الطريق اذ يوصله بعد مسيره بضعة دقائق الى خرائب برس.

فقد بلغت مساحة مدينة بورسيبا حوالي ١٥٤م، وتقع ضمن قرية ابراهيم الخليل (عليه السلام) التابعه لناحية الكفل، واقرب نقطه دالة على هذا الموقع فتتمثل بمرقد النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) والذي بني هذا المرقد على تل وهو قريب من ساحة الموقع، كما ذكرت مدينة بورسيبا بأنها قريبه من ضفة الفرات اليسرى التي كانت موطن الاله نابو Nabu والذي يقابلها في اللغه الاكديه ^{d}AG و الذي ورد اسمه في النصوص السومريه بصيغة يعني اللامع، و هو اله مدينة برس ووالده الاله مردوك.

وتعد مدينة بورسيبا من اشهر المدن في بلاد اكد بما فيها من المدن مثل اكد وسبار وكوتي وبابل وغيرها من المدن

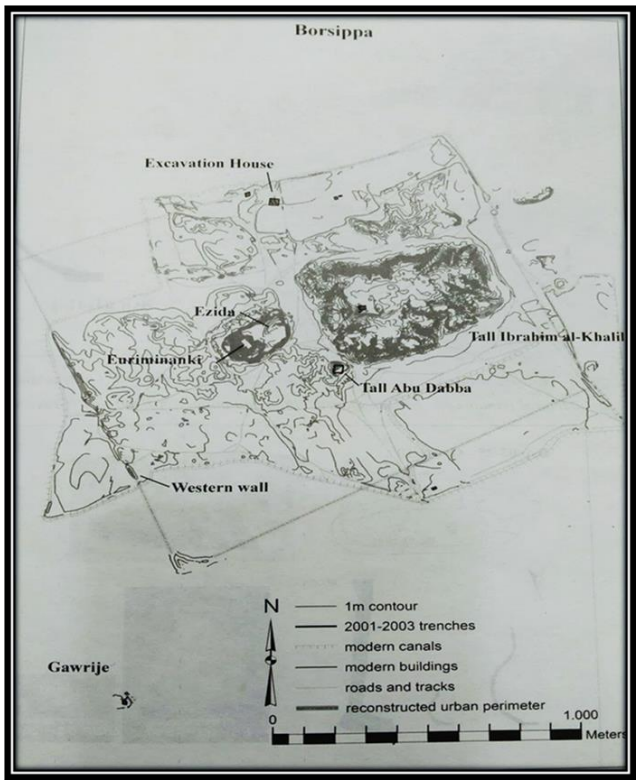

مخطط لمدينة بورسيبا

موجز عن اعمال التنقيبات البعثات الاثاريه التي اسفرت عنها موقع بورسيبا

١: البعثه الاثاريه البريطانيه ١٨٥٤ – ١٨٧٩ م

باشرت عمليات التنقيب من جانب البعثه البريطانيه بقيادة هنري راولنصون في مدينة بورسيبا ،وكشف راولنصون عن معبد ايزيدا وهو معبد الاله نابو الذي يعود بنائه الى عصر الملك الكلداني نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ – ٥٦٢ ق.م) الذي اشتهر بالعمران والتعمير في المدن القديمه خصوصا مدينتي بابل وبورسيبا ، فقد تم العثور على اسطوانه من الطين مكتوبه باللغه المسماريه

،بأخبار الملك نبوخذ نصرالثاني في زوايه قاعدة الزقوره البرج ، اذ كان من المنقبين الاوائل في بورسيبا، وفي عام ١٨٧٩م نقب هرمز الرسام ، واستمر العمل لمدة ثلاث سنوات ونصف عمليات التنقيب في بابل و بورسيبا دون انقطاع مع استمرار العمل في موقعين في وقت واحد، وفي عام ١٨٧٩م كان البرطاني هرمز الرسام اول من وضع الاشياء بأسمائها الحقيقه في معبد ايزيدا والحفريات التي قام بها هرمز الرسام لاظهار جزء من معبد ايزيدا .

٢: البعثه الاثاريه الالمانيه ١٩٠٢ م

نقبت هذه البعثه الالمانيه بقيادة روبرت كولدوي ، وهو رئيس البعثه التنقيبيه في بورسيبا وبابل واستمرت عملية التنقيب فيها لمدة خمس سنوات وتم الكشف فيها عن اسس الوحدات البنائيه للمعبد (نابو) ومخطط قاعدة الزقوره وبقايا برج بورسيبا الذي كان يعتقد انه برج بابل الشهير، كما عثر على مقام النبي ابراهيم الخليل (عليه السلام) كما تشير نتائج التنقيب الى ان هذا التل قد يحتوي على اجزاء مهمه لعلها تمثل قصور المدينه ووجد منخفض من الارض تفصل بين البرج والمعبد وتل ابراهيم الخليل (عليه السلام) من المرجح ان يكون الشارع الرئيسي لهذه المدينة.

تل ابراهيم وموقعه بالقرب من برس

زقورة اي –اور يمنانكي

أن أكثر الاطلال شموخاً في مدينة بورسيبا هي الزقورة او البرج المدرج والتي ورد اسمها بصيغة (E-ur-imin- an-ki) وتعني بيت الطبقات السبع للسماء والارض والتي تقع خلف معبد الاله

نابو اذ تبلغ اعلى نقطة فيها 47م عن سطح الارض ، ان البرج او الزقورة تتكون من النواة (اي نواة الزقورة المصنوعة من الاجر وتتجه نحو هذه النواة قنوات افقية تناوب في اتجاهاتها المختلفة ويبدو ان الغرض من هذه القنوات لتقليل تأثير شدة الرياح على بدن الزقورة وذلك بمرور الرياح عبر تلك القنوات وبالتالي التقليل من عملية التعرية الرياحية على غرار ماهو متبع في الزقورات الاخرى في العراق القديم ، وقد شيد فوق النواة وحواليها سور من الاجر المحروق وقد طلي هذا الاجر عند الجزء السفلي من السور بالقار والحلفاء اما الجزء العلوي فقد كسو بملاط الجص لقد وضع بين مداميك السور وعلى ارتفاع 39،40م ساف خاص الغاية منه تسوية الاعوجاجات وبعض العيوب التي تعتري البناء ويبدو هذا السور الشامخ وسط هذه الارض المنبسط الفسيح وكأنه عمود شامخ منتصب وقد حدث هذا بالصدفه اذ كانت هذه الارض المنبسطة في بادئ الامر مغطاة بالسور ولم يبقى منه الابعض الاجزاء قائمة في كل جانب من جوانبه الاربعة التي هي أشبه بأعمدة فوق لوح منبسط وقد دمرت الطبقة القشرية وشوهت تشويهاً قوياً على الجبهات كافة بدون أستثناء لذا يعتذر على المرء معرفة الشكل الظاهري الاصلي للجبهة الخارجة كما انه لاتوجد اثار تدلنا على وجود طرقات او باحات او ماشابه ، ويبدو انه حدث في وقت ماحريق دام فترة زمنية طويلة وقد وقع الحريق في السطح العلوي بجانب العمود اذ توجد صخور او اجزاء من السور قد انصهرت كلياً وذابت ومانزال طبيعة هذا الحريق الهائل واسبابه غامضه، اما ان يكون ذلك حدث من جراء نار اصطناعية او يعز بعض الباحثين هذه الظاهرة الغريبة الى فعل الصواعق حيث تأثر بناء الزقورة بشرارة البرق على مرور السنين الطويلة ولكن الرأي الذي لاقا قبولاً في تفسير هذه الظاهرة هو سقوط نيزك سماوي على البرج ففلقه وحوله بعض اجزاء منه بفعل حرارة الاحتكاك العالية الى صخر (صخريج) ، ومما يبعث على الاسف ان هذه الزقورة الان منشطرة الى نصفين وهي مهدده بالانهيار وقد قامت البعثة النمساوية بربطها بواسطة قضيب حديدي لمنع سقوطها، ضمت مدينة بورسيبا عدة معابد حسب ماورد بالنصوص المسمارية الا ان المستظهر منها هو معبد الاله نابو فقط بسبب قلة اعمال التنقيبات في المدينة.

معبد اي زيدا:

يقع هذا المعبد على الجانب الشمال الشرقي من الزقورة ويبدو من بقايا انه مربع الشكل طول ضلعه (100م) ومبني من اللبن خصص لعبادة الاله نابو ، وورد بالمصادر المسمارية بصيغة (E-zida) ويعني بيت الاخلاص او بيت المكين ، نقبت فية البعثة الالمانية، حيث تم حفر جزء كبير في الجهة الشمالية الشرقية وجزء صغير في الجهة الغربية من مبنى الفناء ، وهذه التنقيبات كافيه للسيطيرة عما يحيط بالمعبد والزقورة من الجهات الاربع وتدلنا الحفريات على وجود مجموعة من غرف متناظرة تحيط كل مجموعة منها بفناء منفرد ثانوي يمكن الدخول اليه فقط بواسطة هذه الغرف والمنظر الكلي يعطي انطباعاً اشبه بفندق او خان كبير شاهق ، يضم اعداد

هائلة من الحجاج الذين يتخذون من الفناء ماوى كما هو شأن الزوار من الاماكن المقدسة ملجأ لهم وهذه الغرف يمكن ان تستخدم في هذه الاماكن المقدسة مخزناً او ارشيفاً لحفظ الوثائق او متحفاً لحفظ النفائس ، وبني السور الخارجي للمعبد على الطريقة التقليدية التي تتميز بقلة عمدها المزخرفة بالاخاديد ، وفي السور وسط الاجر المحروق والقار يوجد مكانان لورود الماء ، وهناك مدخل كبير يؤدي الى الجزء الواقع بين المعبد والزقورة ، ومدخل اخر يؤدي الى الساحة الخارجية للفناء اسوة بما هو في ساحة ايتمنانكي الواقعة عند البواية الشمالية الغربية من المعبد ، وان الشارع المبلط بالاجر يمتد الى الجهة الشمالية الغربية وينتهي الى بوابة صغيرة ولابد ان تكون هنا منطقة متصلة اخرى لايمكن تحديد موقعها على وجه الدقة فهي ليست
بالسور الذي يحيط بالمدينة تقع بعيدة الى الخارج في الجهة الغربية وهو مايزال بحالة جيدة.

السور الخارجي للمدينة:

على مسافة ليست بعيدة من الجهة الجنوبية للزقورة يمكن ان يلاحظ اثار سور المدينة فوق التربة المموجة ،حيث اجريت البعثة الالمانية على سبيل التجربة بعض عمليات التنقيب وتبين ان هذا السور قد شيد من الطوب وله ابراج متناظرة ومتساوية ،وهناك 750م من السور لازال قائماً وهذا يعتبر من الادلة المهمة لحدود مدينة بورسيبا ، شيد هذا السور الملك أبل سين رابع ملوك سلالة بابل الاولى وحفيده الملك البابلي المشهور حمورابي ، وللمدينة ثمانية بوابات وردت اسماؤها في النصوص المسمارية وكان شارع الموكب يبتدأ من المجموع الديني ويتجه نحو بوابة اللازورد التي كانت المخرج الرئيسي من المدينة الى الطريق الخارجي المؤدي الى مدينة بابل.

كيش (تلول الاحيمر)

يقع هذا التل على بعد (9) اميال شرقي مدينة بابل الاثرية عبارة عن رابية كبيرة مخروطية الشكل سميت بتل الاحمير نسبة لحمرة لون تربة ، وهي من اهم المواقع الاثرية المتواجدة ضمن نطاق هذه المنطقة وقد شهدت اعمال مسح اثرية قام بها مجموعة من الباحثين منهم (جبسون) و(ادمز)، اذ رسم ادمز الخطوط العامة للمسار المائي القديم خلال العصور المبكرة في المنطقة وكانت نتائج مسوحات تشير الى وجود ثلاثة فروع رئيسية من القنوات النهرية في المنطقة وهي كيش وكوثى وجمدة نصر، يتكون الموقع في الوقت الحاضر من مجموعه من التلال محاذية للمجرى القديم لنهر الفرات , من خلال تاريخ هذه المدينة ان بيوتها وابنيتها كانت منتشرة منطقتين تبعدان 3ميل عن بعضهما وقد عرفت هاتان المنطقتان ب الأحيمر وانغارا حيث عرفت منطقة الاحيمر بمنطقة Aاحتوت هذه المنطقة مقبرة يرجع زمنها الى عصر فجر السلالات بالاضافة الى مبنى قديم كان يمثل القصر , وعثر فيها في قمة التل على معبدان مختلفان في الحجم وكذلك بعض القبور ،واول من نقب في كيش الفرنسيون (هنري بلاك) عام

(1912م)وتشير اللقى الاثرية التي اشار لها ادمز في اثناء مسوحاته في المنطقة هي تلة شبيه بسرج الحصان طولها (40م) فضلا عن تلال اخرى الى جنوب الشرقي واخرى الى الشمال الغربي من كيش.

تلول الاحيمر كيش